

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 15 @ من طريق المعنى لا من طريق اللفظ وذلك أن الاجتماع في المكان يقتضي الزمان ضرورة وإن كان الموعد اسم زمان فينتصب قوله مكانا على أنه ظرف زمان والتقدير موعدا كائنا في مكان وإن كان الموعد اسم مصدر فينتصب مكانا على أنه مفعول بالمصدر وهو الموعد أو بفعل من معناه ويطابقه قوله يوم الزينة على حذف مضاف تقديره موعدكم وعد يوم الزينة وقرأ الحسن يوم الزينة بالنصب وذلك يطابق أن يكون الموعد اسم مصدر من غير تقدير محذوف 2 ! 2 ! معناه مستوى في القرب منا ومنكم وقيل معناه مستوى الأرض ليس فيه انخفاض ولا ارتفاع وقرء بكسر السين وضمها والمعنى متفق ! 2 2 ! يوم عيد لهم وقيل يوم عاشوراء ! 2 2 ! عطى على الزينة فهو في موضع خفض أو على اليوم فهو في موضع رفع وقصد موسى أن يكون موعدهم عند اجتماع الناس على رؤس الأشهاد لتظهر معجزته ويستبين الحق للناس ! 2 2 ! معناه يهلككم يقال سحت وأسحت وقد قرء بفتح الياء وضمها والمعنى متفق ! 2 2 ! قرئ إن هذين بالياء ولا إشكال في ذلك وقرء بتخفيف إن وهي مخففة من الثقيلة وارتفع بعدها هذان بالابتداء وأما قراءة نافع وغيره بتشديد إن ورفع هذان فقليل إن هنا بمعنى نعم فلا تنصب ومنه ما روي في الحديث أن الحمد بالرفع وقيل اسم إن ضمير الأمر والشأن تقديره إن الأمر وهذان لساحران مبتدأ وخبر في موضع خبر إن وقيل جاء القرآن في هذه الآية بلغة بني الحرث بن كعب وهو إبقاء التثنية بالألف حال النصب والخفض وقالت عائشة رضي الله عنها هذا مما لحن فيه كتاب المصحف ! 2 2 ! أي يذهب بسيرتكم الحسنة ! 2 2 ! أي اعزموا وأنفذوه 2 ! 2 ! استدل بعضهم بهذه الآية على أن السحر تخيل لا حقيقة وقال بعضهم إن حيلة السحرة في سعي الحبال والعصي هي أنهم حشوها بالزئبق وأوقدوا تحتها نارا وغطوا النار لئلا يراها الناس ثم وضعوا عليها حبالهم وعصيتهم وقيل جعلوها للشمس فلما أحس الزئبق بحر النار أو الشمس سال وهو في حشو الحبال والعصي فحملها فتخيل للناس أنها تمشي فألقى موسى عصاه فصارت ثعبانا فابتلعتهما ^ إنما صنعوا كيد